



## التأصيل لمرتكزات الأمن المجتمعي من خلال الحديث من أصبح آمناً: وتطبيقاته المعاصرة

- 1- أ.د. علي جمعه الرواحنه  2- د. لؤي أحمد الشيايب   
3- أ.د. محمد محمود العموش 

- 1- جامعة آل البيت / كلية الشريعة  
2- جامعة عجمان / الإمارات  
3- جامعة الشارقة / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

### الملخص

تناول هذه الدراسة "منظومة الأمن المجتمعي" من خلال استقراء وتأصيل المرتكزات الواردة في الحديث النبوي الشريف: «من أصبح منكم آمناً في سربه...»، وذلك باعتباره نموذجاً مرجعياً لتحقيق الاستقرار الإنساني الشامل. تهدف الدراسة إلى بناء رؤية موضوعية تربط بين أبعاد الأمن الثلاثة: (الاجتماعي، الصحي، والغذائي)، وتحليل فاعليتها في مواجهة التحديات المعاصرة. اتبع البحث المنهج الموضوعي الاستنباطي لتفسير الترابط بين هذه المرتكزات وأثرها في تشكيل "الحياة الطيبة". وخلصت الدراسة إلى أن الأمن في الإسلام منظومة إنتاجية تكاملية تبدأ بالوعي الفردي وتنتهي بالاستقرار الجماعي، وأوصت بضرورة دمج هذه المرتكزات النبوية في خطط التنمية المجتمعية الشاملة.

[Dali\\_2005@yahoo.com](mailto:Dali_2005@yahoo.com)

1- الإيميل:

2- الإيميل:

[Loiyahmad314@yahoo.com](mailto:Loiyahmad314@yahoo.com)

3- الإيميل: [malemoush@sharjah.ac.ae](mailto:malemoush@sharjah.ac.ae)

DOI: 10.34278/aujis.2026.192229

تاريخ استلام البحث: 2026/3 / 24

تاريخ قبول البحث للنشر: 2026/ 5 / 23

تاريخ نشر البحث: 2026/9/1

الكلمات المفتاحية: الأمن المجتمعي، الحديث النبوي، الغذائي، الصحي، الاجتماعي.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



---

# The Foundations of Societal Security: A Study of the Hadith "Whoever Wakes Up Secure" and its Contemporary Manifestations

---

<sup>1</sup> Prof. Dr. Ali jumah Alrawahneh 

<sup>2</sup> Dr. Loly Ahmad Alsheyab 

<sup>3</sup> Prof. Dr. Mohammad Mahmoud Dojan Al Emoush 

---

1- Al-Bayt University \ Faculty of Sharia

2 - Ajman –Iniversity \ UAE

3 - University of Sharjah / College of Sharia and Islamic Studies

---

## Abstract:

*This study explores the "Societal Security System" by analyzing and grounding the foundations mentioned in the Prophetic Hadith: "Whoever among you wakes up secure in his community..." considering it a benchmark model for achieving comprehensive human stability. The study aims to construct an objective vision that links the three dimensions of security: (social, health, and food security), and analyzes their effectiveness in addressing contemporary challenges. The research employs an objective-deductive approach to interpret the interrelationship between these foundations and their impact on shaping the concept of a "Good Life" (Al-Hayat al-Tayyibah). The study concludes that security in Islam is an integrated productive system that begins with individual awareness and culminates in collective stability. It recommends the necessity of integrating these Prophetic foundations into comprehensive community development plans.*

**1: Email:** [Dali\\_2005@yahoo.com](mailto:Dali_2005@yahoo.com)

**2: Email:** [Loiyahmad314@yahoo.com](mailto:Loiyahmad314@yahoo.com)

**3: Email:** [malemoush@sharjah.ac.ae](mailto:malemoush@sharjah.ac.ae)

---

**DOI:** 10.34278/aujis.2026.192229

---

**Submitted:** 24 / 3 / 2026

---

**Accepted:** 23 / 5 / 2026

---

**Published:** 1 / 9 / 2026

---

## Keywords:

Societal Security, Prophetic Hadith,  
Food Security, Health Security,  
Social Stability.

---

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license  
(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

يعد الأمن المجتمعي من أساسيات الحياة الاجتماعية التي تضمن استقرار الإنسان ورفاهيته، وهو ركيزة أساسية في بناء المجتمعات المستدامة. وقد تناول الحديث النبوي الشريف هذه القضية بأهمية بالغة، حيث قال ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"<sup>(1)</sup> في هذا الحديث، نجد دعوة واضحة لأسس الأمن والاستقرار المجتمعي التي تشكل حجر الزاوية لحياة سعيدة ومستقرة، بعيداً عن الفوضى والاضطرابات التي قد تهدد هذا الاستقرار.

## مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في وجود فجوة منهجية وواقعية؛ فأما المنهجية فهي غلبة التناول التحليلي اللغوي للنصوص النبوية المتعلقة بالأمن دون تحويلها إلى "نظرية موضوعية" قادرة على معالجة قضايا العصر. وأما الواقعية فهي ما يشهده العالم المعاصر من اضطراب في ركائز الأمن (لا سيما الغذائي والصحي) رغم الوفرة المادية. ومن هنا يسعى البحث للإجابة على التساؤل الرئيس: كيف يمكن صياغة استراتيجية للأمن المجتمعي المعاصر انطلاقاً من المرتكزات الموضوعية لحديث "من أصبح منكم آمناً في سربه"؟

## وتجيب الدراسة عن الأسئلة الفرعية:-

1- ما الأبعاد الموضوعية لحديث «من أصبح منكم آمناً في سربه» وتوضيح

ترابطها العضوي؟

(1) محمد بن عيسى الترمذي- ت279هـ-، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، تح: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)، كتاب الزهد، باب ما جاء في القناعة، حديث رقم (2346)، ج4، ص 574، وقال: حديث حسن.

2- كيف نبرز الخصائص البنائية للأمن في السنة النبوية كحق مستحق ومنظومة إنتاجية؟

3- ما هي تحديات الأمن المجتمعي المعاصر في ضوء المرتكزات النبوية، خاصة بعد الأزمات العالمية؟

4- كيف تفعيل الآليات العملية (كالمسؤولية الفردية والرقابة الذاتية) الكفيلة باستدامة الأمن والاستقرار؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال مسارين:

1. الأهمية العلمية: تقديم تأصيل شرعي لمفهوم "الأمن الشامل" يتجاوز التفسير الحرفي للحديث إلى بناء وحدة موضوعية تربط النصوص النبوية بمقاصد الشريعة في حفظ الضروريات الخمس.

2. الأهمية التطبيقية: تقديم معالجة نقدية لواقع الأمن العالمي (بالاستناد لتقارير دولية) وتقديم النموذج النبوي كبديل قيمى يسهم في حل أزمات الجوع والخوف والاعتلال الصحي التي تواجه المجتمعات المعاصرة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تأصيل المرتكزات: تحديد الأبعاد الموضوعية لحديث «من أصبح منكم آمناً في سربه» وتوضيح ترابطها العضوي.

2. إبراز النموذج النبوي: كشف الخصائص البنائية للأمن في السنة النبوية كحق مستحق ومنظومة إنتاجية.

3. المقارنة الواقعية: تحليل تحديات الأمن المجتمعي المعاصر في ضوء المرتكزات النبوية، خاصة بعد الأزمات العالمية (مثل الجوائح والحروب).

4. تفعيل الآليات: استنباط الآليات العملية (كالمسؤولية الفردية والرقابة الذاتية) الكفيلة باستدامة الأمن والاستقرار.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على:

المنهج الموضوعي: الذي يتناول قضية الأمن كمنظومة متكاملة من خلال النص النبوي وشواهد.

المنهج الاستنباطي: لاستخراج القواعد والحلول المجتمعية من النصوص الشرعية.

المنهج المقارن (المحدود): للربط بين التوجيهات النبوية وتقارير الواقع المعاصر.

خطة الدراسة:

✓ المبحث الأول: التأصيل المفهومي لمرتكزات الأمن المجتمعي في الهدي النبوي.

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية والمنهجية في النص النبوي.

المطلب الثاني: الخصائص البنائية لمنظومة الأمن المجتمعي.

المطلب الثالث: مرتكزات البناء المجتمعي (رؤية مقاصدية).

المطلب الرابع: آليات استدامة المرتكزات (المسؤولية والرقابة).

✓ المبحث الثاني: الأبعاد التطبيقية لمرتكزات الأمن المجتمعي (رؤية استشرافية).

المطلب الأول: مرتكزات الأمن كضمانة لتحقيق "الحياة الطيبة"

(التطبيقات القرآنية).

المطلب الثاني: الإستراتيجية النبوية في تعزيز المكتسبات الأمنية.

المطلب الثالث: مرتكزات الأمن في الواقع المعاصر (تحديات الفجوة

والانتكاس).

✓ الخاتمة: وتضمنت النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: التأصيل المفهومي لمرتكزات الأمن المجتمعي في الهدي النبوي

تمهيد:

ينطلق المنهج النبوي في بناء الإنسان من قاعدة "الأمن الشامل"، لا ينظر الإسلام إلى الأمن بوصفه حالة عارضة أو ترفاً، بل كمنظومة متكاملة تقوم على مرتكزات ثابتة تضمن استدامة الحياة الكريمة، ويشكل حديث النبي ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ...» الوثيقة النبوية الأهم في تحديد "الحد الأدنى" و"المسار الأسمي" للأمن الشامل. ويتناول هذا المبحث تأصيل هذه المرتكزات من خلال محورين أساسيين:

### المطلب الأول: الوحدة الموضوعية والمنهجية في النص النبوي

بدلاً من سرد الروايات كأحداث منفصلة، نجد أن تتبع طرق الحديث (عند الترمذي، والبخاري في الأدب المفرد، وابن حبان) يكشف عن وحدة موضوعية ثابتة. فرغم تنوع الألفاظ بين (جسده) و(بدنه)، وبين (قوت) و(طعام)، إلا أن الجوهر الموضوعي ظل ثابتاً حول ثلاثة محاور: (الأمن، الصحة، الغذاء).

للحديث الكثير من الروايات التي تناولت هذه المرتكزات، منها:  
روى الترمذي قال ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"<sup>(1)</sup>.

وروى البخاري في الأدب المفرد، قال ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرِّهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ طَعَامٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"<sup>(2)</sup>.

(1) الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، ج4، ص 574، وقال: حديث حسن.

(2) محمد بن إسماعيل البخاري - ت256هـ-، الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (الرياض: مكتبة المعارف، 1988م)، حديث رقم (300)، ص 112.

ورواية ابن حبان عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"<sup>(1)</sup>.

هذا التضافر في الروايات يعزز من "حجية النموذج"؛ فالنبي ﷺ لم يقدم نصيحة عابرة، بل رسم "خارطة طريق" للأمن المجتمعي، حيث تتحد المقدمات (المرتكزات) لتؤدي حتماً إلى النتيجة الكبرى (حيازة الدنيا).

إن استعراض روايات الحديث عند الترمذي والبخاري في (الأدب المفرد) وابن حبان، يكشف عن توافق موضوعي عميق رغم تنوع السياقات. فالاتفاق على مفردات (الأمن، المعافاة، القوت) يشير إلى أننا أمام "أركان كلية" لا تتغير بتغير الرواية.

- ففي رواية الترمذي والبخاري، جاء ترتيب الأمن ثم الصحة ثم الغذاء، ليرسم تراتبية الاحتياج البشري.
- بينما قدمت رواية ابن حبان "المعافاة في البدن" على "أمن السرب"، وفي ذلك إشارة موضوعية إلى أن أمن المجتمع يبدأ من سلامة أفرادهِ وقدرتهم البدنية. إن هذا التقارب في الألفاظ والدلالات يؤكد أن هذه المرتكزات هي "مقدمات ضرورية" لنتائج حتمية، وهي تحقيق "الأمن المجتمعي الشامل" الذي عبر عنه النبي ﷺ بحيازة الدنيا.

### المطلب الثاني: الخصائص البنائية لمنظومة الأمن المجتمعي

استخدم النص النبوي أدوات لغوية ومفهومية لتعزيز قيمة هذه المرتكزات، ويمكن استنباط خصائص الأمن المجتمعي من خلال الآتي:

أولاً: الشمولية والاستحقاق: استخدام أداة الشرط (مَنْ) يفيد العموم<sup>(2)</sup>، مما يعني أن حق الأمن (الاجتماعي، والصحي، والغذائي) هو حق مشاع لكل فرد في

(1) محمد بن حبان- ت354هـ-، صحيح ابن حبان، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، وقال: فإنه شاهد لحديث عبيد الله بن محسن، فينقو به، ويحسن، ح2ص446.

(2) محمد بن علي الشوكاني- ت1250هـ-، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1999م)، ص126.

المجتمع، لا يستثنى منه أحداً<sup>(1)</sup>، وهو ما يضع على عاتق الدولة والمجتمع مسؤولية توفيره للجميع.

ثانياً: الحتمية والتحقق: إن صياغة المرتكزات بالفعل الماضي المسبوق بالشرط<sup>(2)</sup>، ثم ختمها بجواب الشرط (فكأنما حيزت له الدنيا)، يؤصل لقاعدة موضوعية: "إن استقرار المجتمعات مرهون بتحقيق هذه الثلاثية"<sup>(3)</sup>، فمتى وجدت هذه المقدمات، تحقق الاستقرار حتماً.

ثالثاً: تكامل الأبعاد (الكلانية): جمع الحديث بين أمن النفس (السرب)، وأمن البدن (المعافاة)، وأمن البقاء (القوت)، وهذا التلازم يرفض التجزئة؛ فلا قيمة لأمن غذائي في ظل خوف أمني، ولا قيمة لأمن اجتماعي في ظل وباء مرضي، وبذلك تتحقق الحتمية التكاملية للحديث.

### المطلب الثالث: مرتكزات البناء المجتمعي (رؤية مقاصدية)

من خلال القراءة الموضوعية للنص، يمكن تصنيف المرتكزات في عمقها المقاصدي كالتالي:

أولاً: ركيزة الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي (أمناً في سربه): يتجاوز مفهوم "السرب" هنا مجرد البيت، ليشمل المسلك، والطريق، والجماعة. إنها حالة من "السكينة المجتمعية" التي تسمح للفرد بالحركة والإنتاج دون خوف. والمبالغة في

(1) علي بن محمد الجرجاني- ت816هـ-، التعريفات، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983م)، ص 203.

(2) محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، (دمشق: دار الإرشاد، 1415هـ)، ج1، ص 45.

(3) انظر: سوهيلة لغرس، "مقاصد الشريعة وعلاقتها بمداخل التغير الاجتماعي"، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية 11، ع1، (2023م).



اللفظ (ولو في جحر) تشير إلى أن الأمن يجب أن يكون جذرياً وشاملاً لأضيق دوائر الحياة<sup>(1)</sup>.

ثانياً: ركيزة الأمن الصحي والوقائي (معافى في جسده): الصحة هنا ليست مجرد غياب المرض، بل هي "المعافاة" التي تعني القوة والقدرة على العمل. فالأمن المجتمعي يرتكز على أجساد قوية قادرة على الإنتاج، فالمعافاة البدنية التي تعني السلامة من الأسقام، والقوة في البنيان، ظاهراً وباطناً، سليماً من العيوب والآفات<sup>(2)</sup>، مما يربط بين الصحة والتنمية الاقتصادية.

ثالثاً: ركيزة الكفاية والاستدامة الغذائية (عنده قوت يومه): لم يقل الحديث "عنده مخزون سنوات"، بل ركز على "القوت" الذي يضمن البقاء. وفي هذا إشارة موضوعية إلى "الأمن الغذائي المباشر" وضرورة توافر الموارد الأساسية، وربطها بالقرآن الكريم في قوله تعالى: {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}<sup>(3)</sup>، لبيان أن الجوع هو المهدد الأول للسلم المجتمعي.

قال الشنقيطي: في الجمع بين إطعامهم من جوع وامنهم من خوف، نعمة عظيمة؛ لأن الإنسان لا ينعم ولا يسعد إلا بتحصيل النعمتين هاتين معاً، إذ لا عيش مع الجوع، ولا أمن مع الخوف، وتكمل النعمة باجتماعهما<sup>(4)</sup>.

(1) علي بن سلطان القاري- ت1014هـ-، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (بيروت: دار الفكر، 2002م)، ج7، ص 2868.

(2) الحسين بن محمود الشيرازي- ت743هـ-، المفاتيح في شرح المصابيح، (بيروت: دار النوادر، 2012م)، ج4، ص 467، محمد بن علان الصديقي- ت1057هـ-، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، (بيروت: دار المعرفة، 2004م)، ج3، ص12.

(3) سورة قريش، رقم 4.

(4) محمد الأمين الشنقيطي- ت1393هـ-، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (بيروت: دار الفكر، 1995م)، ج4، ص 612.

## المطلب الرابع: آليات استدامة المرتكزات (المسؤولية والرقابة)

لضمان تفعيل هذه المرتكزات، وضع الهدي النبوي آليات موضوعية للرعاية المجتمعية في استدامة المنجزات، ومنها:

أولاً: المسؤولية التشاركية: الخطاب بـ "من أصبح" يحمل الفرد مسؤولية السعي والابتكار، بينما تقع على عاتق "الراعي" مسؤولية التمكين (كُلُّكُمْ رَاعٍ)<sup>(1)</sup>، في استشعار المسؤولية كلا بحسب مكانته الاجتماعية، فهو مثابر في تصحيح المسار والمحافظة عليه في الاتجاه الإيجابي، وضمان الحماية المؤسسية، وهذا التوازن يمنع اتكالية المجتمع وسلبيه الفرد.

ثانياً: الوعي والرقابة الذاتية: إن إدراك الفرد بأن هذه النعم هي "حياسة للدنيا" يدفعه للحفاظ عليها وإتقان العمل (الإتقان) كجزء من رد الشكر، مما يخلق رقابة ذاتية تمنع الفساد الذي يهدد أمن المجتمع، فالمجتمع الذي يتقن أفرادهم عملهم، للتنشئة النبوية للمجتمع بوصفهم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"<sup>(2)</sup>، سيجد نتائج الأمن واقعاً ملموساً دون الحاجة لرقابة بوليسية دائمة، بل بوازع من الضمير والوعي المجتمعي.

ثالثاً: التخطيط بالأهداف: حدد الحديث الغاية القصوى (حياسة الدنيا)، وجعل المرتكزات أهدافاً مرحلية، وهذا يفرض على المجتمعات جدولاً زمنياً واستراتيجياً لتحقيق كفاية الغذاء وتغطية الصحة وتثبيت الأمن، وذلك في عملية رسمية وممنهجة لتحديد تطلعات محددة، قابلة للقياس، وقابلة للتحقيق، وتتضمن وضع إطار زمني واضح لتحقيقها<sup>(3)</sup>.

(1) محمد بن إسماعيل البخاري- تـ256هـ-، صحيح البخاري، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول...}، حديث رقم (7138)، ج9، ص 62.

(2) سليمان بن أحمد الطبراني- تـ360هـ-، المعجم الكبير، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1994م)، ج1، ص 275، حديث رقم (273)

(3) [www.google.com/search?q](http://www.google.com/search?q)

## المبحث الثاني: الأبعاد التطبيقية لمرتكزات الأمن المجتمعي (رؤية استشرافية)

تمهيد: إن القيمة الحقيقية لمرتكزات الأمن (الاجتماعي، الصحي، الغذائي) تكمن في قدرتها على التحول إلى "نموذج حياة" (Life Model) ولا يقدم الهدي الإسلامي هذه المرتكزات كعود غيبية فحسب، بل كمنظومة عملانية ترتبط فيها سلامة الروح بصحة البدن وكفاية القوت، ويتناول هذا المبحث تجليات هذه المرتكزات في المصادر التشريعية وصورتها في الواقع المعاصر.

### المطلب الأول: مرتكزات الأمن كضمانة لتحقيق "الحياة الطيبة" (التطبيقات القرآنية)

يربط القرآن الكريم بين "الاستقرار والإسعاد المجتمعي" وبين "السلوك الإنتاجي" للفرد، ويمكن رصد ذلك في تطبيقين أساسيين:  
أولاً: مفهوم الحياة الطيبة كنموذج للأمن الشامل: في قوله تعالى: ﴿قُلْ نَحْنُ حَيَاةٌ طَيِّبَةٌ﴾<sup>(1)</sup>، نجد الربط الموضوعي بين "العمل الصالح" و"الحياة الطيبة"، وهذه الحياة<sup>(2)</sup>، كما استنبط ابن عاشور: ليست مجرد سكونية روحية، بل هي حزمة تشمل: الرضا، الصحة، العافية، والكفاية، إنها التطبيق القرآني لقوله ﷺ (حيزت له الدنيا)؛ فالمجتمع الذي تتحقق فيه مرتكزات الأمن هو المجتمع الذي يعيش "الحياة الطيبة" بمفهومها التأموي الشامل<sup>(3)</sup>.

(1) سورة النحل، آية 97..

(2) محمد بن جرير الطبري- ت310هـ-، جامع البيان في تأويل القرآن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000م)، ج17، ص296.

(3) محمد الطاهر بن عاشور- ت1393هـ-، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، ج14، ص223، الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي) كتاب الزهد، باب ما جاء في القناعة، حديث رقم (2346)، ج4، ص574.

ثانيا: الاستخلاف والاستدامة (الشكر والإنتاج): تتجلى تطبيقات الأمن الغذائي والمجتمعي في القرآن من خلال "قانون الزيادة" المرتبط بالشكر {لَنِّ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ<sup>(1)</sup>، فالشكر بمفهومه الموضوعي هو "حسن إدارة الموارد" وعدم الإسراف، وقد حذر القرآن من "الهدم المجتمعي" الناتج عن سوء الاستهلاك (الإسراف)، كما في قصة ثابت بن قيس؛ فالأمن الغذائي لا يتحقق فقط بالإنتاج {أَنْشَأَ جَنَّاتٍ<sup>(2)</sup>، بل بالعدالة في التوزيع والاعتدال في الاستهلاك {وَلَا تُسْرِفُوا<sup>(3)</sup>.

قال ابن الجوزي: إن النص بين بأن تجاوز المفروض في الزكاة إلى حد يُجحف به، لا يحبه الله عز وجل ، وقال ابن عباس: أن ثابت بن قيس بن شماس صرم خمسمائة نخلة، ثم قسمها في يوم واحد، فأمسى ولم يترك لأهله شيئا، فكره الله تعالى له ذلك <sup>(3)</sup>، وقوله: وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ<sup>(4)</sup>، استئنافٌ قُصِدَ بِهِ تَعْمِيمُ حُكْمِ النَّهْيِ عَنِ الْإِسْرَافِ <sup>(5)</sup>، فالإسراف في كل مجال مذموم؛ لأن نتائجه سيئة، على أبعاد الأمن الشامل بكل معطياته.

### المطلب الثاني: الإستراتيجية النبوية في تعزيز المكتسبات الأمنية

لم يكتفِ المنهج النبوي بوضع المبادئ، بل وضع "بروتوكولات" لحمايتها:  
أولا: صناعة الأمل والأمن النفسي: في حديث خباب بن الأرت، رسم النبي ﷺ رؤية "الأمن المجتمعي المستقبلي": يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت

(1)) سورة إبراهيم، آية 7.

(2)) سورة الأنعام، آية 141.

(3) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي- ت597هـ-، زاد المسير في علم التفسير، ط1، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ)، ج3، ص223.

(4) سورة الأنعام، آية 141.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص173.

لا يخاف إلا الله<sup>(1)</sup>، هذا التطبيق يرسخ أن "الأمن الاجتماعي" هو هدف استراتيجي للدولة الإسلامية، وأن تحقيقه يحتاج إلى صبر ومثابرة (ولكنكم تستعجلون).

ثانياً: الوعي بالمنجز المادي (فقه النعمة): حذر النبي ﷺ من أن تتحول "زهرة الدنيا"<sup>(2)</sup>، المنجزات الاقتصادية والصحية إلى سبب للهلاك إذا انفصلت عن القيم، فالتطبيقات النبوية تؤكد أن "الأمن الغذائي والمالي" (المال الصالح) هو "نعم المعونة" إذا أخذ بحقه ووضع في حقه<sup>(3)</sup>، وهذا هو "التتقيف المعرفي" الذي يجب أن يرافق أي نهضة مجتمعية؛ فالمادة بدون وعي تؤدي إلى انعدام الأمن القيمي فقال ﷺ: "يَا عَمْرُو نَعِمًا بِأَمْالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ"<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثالث: مرتكزات الأمن في الواقع المعاصر (تحديات الفجوة والانتكاس)

عند إسقاط المرتكزات النبوية على الواقع المعاصر، نجد "فجوة أمنية" عالمية كشفتها التقارير الدولية<sup>(5)</sup> عن واقع الأمن المجتمعي المعاصر وتحدياته من خلال

(1) البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (3612)، ج4، ص244.

(2) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري - ت261هـ -، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب الزكاة، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، حديث رقم (1052)، ج2، ص726.

(3) الحسين بن مسعود البغوي - ت510هـ -، شرح السنة، ط2، (دمشق: المكتب الإسلامي، 1983م)، ج6، ص121.

(4) محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري - ت405هـ -، المستدرک علی الصحيحین، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م)، حديث رقم 2926 ج2 ص257، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم.

(5) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2021، (روما: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2021م)، ص1.

## النقاط الجوهرية التالية:

أولاً: جدلية السعي والتعثر في تحقيق الأمن الشامل: تبذل المنظومات الدولية والمجتمعات المعاصرة جهوداً حثيثة لترسيخ دعائم الأمن المجتمعي بأبعاده الثلاثة (الاجتماعي، والغذائي، والصحي). إلا أن الاستقرار الواقعي لخارطة العالم يكشف عن تفاوت عميق وفجوات حادة؛ فبينما نجحت دول في تأمين رفاه صحي، أخفقت في تحقيق العدالة الاجتماعية، أو واجهت إشكاليات بنيوية في منظومات الإنتاج والتوزيع، مما جعل الوصول إلى "الاستقرار المتكامل" غاية صعبة المنال في ظل التحديات الراهنة.

ثانياً: انحراف المسار العالمي للقضاء على الجوع: وفقاً للتقارير الدولية، ولا سيما تقرير منظمة (FAO) لعام 2021م، يواجه العالم أزمة حقيقية في إدارة ملف الأمن الغذائي. فقد ثبت أن العوامل المؤدية لانتشار الجوع وسوء التغذية كانت قائمة ومتجذرة قبل أزمة كوفيد-19 بفترة طويلة. هذا التعثر أدى إلى خروج المجتمع الدولي عن المسار المخطط له لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030م، مما يستوجب مراجعة نقدية عميقة للدوافع الكامنة خلف هذا العجز.

ثالثاً: جائحة كوفيد-19 كمنعطف كاشف للأزمات: لم تكن الجائحة مجرد أزمة صحية عابرة، بل كانت اختباراً كاشفاً لهشاشة المنظومات العالمية. فقد ضاعفت الجائحة والتدابير الاحترازية المرتبطة بها من صعوبة الوصول إلى الغذاء والدواء، وسلطت الضوء على الحاجة الملحة لابتكار نماذج أكثر مرونة في مواجهة الصدمات، ومعالجة الخلل في سلاسل الإمداد التي أثرت بشكل مباشر على أمن الأفراد في عيشتهم وصحتهم<sup>(1)</sup>.

رابعاً: الانتكاسة غير المسبوقة في مؤشرات التغذية: يشير الرصد التاريخي إلى أن العالم شهد تراجعاً في مستويات الجوع منذ عام 2005م، إلا أن هذا التقدم توقف تماماً في عام 2014م، لينعكس المنحى نحو الارتفاع. وبحلول عام 2020م،

(1) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ص1.

سجل العالم انتكاسة تاريخية بزيادة مضطردة في أعداد الذين يعانون من نقص التغذية، مع تباطؤ حاد في معالجة ظاهرة تقزم الأطفال، وبروز تناقض صارخ يتمثل في زيادة معدلات السمنة والوزن الزائد في المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء، مما يعكس سوء إدارة الموارد الغذائية العالمية.

**خامساً: تداخل المهددات (الأوبئة، الحروب، وعدم الاستقرار):** لا يمكن فصل الأمن الغذائي عن الأمن الصحي والسياسي؛ فانتشار الأوبئة العابرة للحدود يضرب الأمن الصحي في مقتل، كما أن تصاعد النزاعات والحروب الدولية يقوض الأمن المجتمعي كلياً. وبالرغم من وجود واحات استقرار محدودة في بعض الأقاليم، إلا أن الصبغة العامة للواقع المعاصر هي سيادة حالة من القلق الجمعي والتوجس من حدوث انهيارات أمنية أو معيشية، مما يجعل "الاستقرار" حالة استثنائية و"التخوف" هو السمة العامة.

## الخاتمة

بعد استقراء المرتكزات النبوية للأمن المجتمعي في ضوء حديث «من أصبح منكم آمناً في سربه...»، وما تلاه من تأصيل وتطبيق، خلصت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج: توصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:-

1. شمولية المنظومة الأمنية: أثبتت الدراسة أن الحديث النبوي الشريف وضع "نظرية أمنية متكاملة" تدمج بين الأبعاد النفسية (الأمن)، والبدنية (الصحة)، والمادية (الغذاء)، مما يؤكد أن الأمن المجتمعي في الإسلام وحدة لا تتجزأ.
2. أسبقية المنهج النبوي في الإنتاجية: كشفت الدراسة أن المرتكزات الثلاثة يغلب عليها "البعد الإنتاجي" لا الاستهلاكي؛ فالكفاية الغذائية والصحية في الحديث هي محركات للعمل والإنجاز، وليست دعوة للخمول، مما يفرض على المجتمعات تفعيل عوامل الإنتاج الذاتي كشرط للسيادة والاستقرار.
3. المسؤولية التضامنية: توصلت الدراسة إلى أن استقرار المجتمعات يبدأ من "المبادرة الفردية" الواعية، وينتهي بـ "المؤسسية الجماعية". فالوعي الفردي هو الترياق ضد (السلبية)، والتنظيم الجماعي هو الحل لـ (الأتكالية).
4. نقد النموذج المادي المعاصر: من خلال المقارنة مع تقارير منظمة (FAO)، أثبت البحث عجز الأنظمة المعاصرة عن تحقيق الأمن الغذائي والصحي الشامل بسبب غياب "المنظومة القيمية" التي نادى بها الحديث، مما أدى إلى تفاقم أزمات الجوع والفقر رغم وفرة الإمكانيات.
5. حتمية النتائج: أكدت الدراسة أن ترتيب "حيازة الدنيا" كنتيجة للمرتكزات هو "قانون اجتماعي" مطرد؛ فمتى استثمرت المجتمعات في أمنها وصحتها وغذائها، بلغت ذروة الرفاه والاستقرار (الحياة الطيبة).

ثانياً: التوصيات: توصي الدراسة بالتوصيات الآتية:

1. تبني النموذج النبوي في التخطيط: توصي الدراسة المؤسسات المعنية بالتخطيط الاستراتيجي بتبني "ثلاثية الحديث" (الأمن، الصحة، الغذاء)



- كأولويات قصوى في برامج التنمية المستدامة، وربطها ببعضها في إطار سياسات وطنية موحدة.
2. تعزيز الوعي الإنتاجي: ضرورة تفعيل برامج "التثقيف المعرفي" للأفراد والجماعات حول "ثقافة الإنتاج" وحسن إدارة الموارد، واستشعار المسؤولية الدينية والوطنية في تحقيق الكفاية الذاتية للمجتمع.
3. تطوير منظومة الأمن الوقائي: توصي الدراسة بالتركيز على "الأمن الصحي والاجتماعي" من منظور وقائي (المعافاة، وأمن السرب)، وذلك عبر تعزيز الحوار المجتمعي وتفاذي المنازعات التي تستنزف طاقات الشعوب وتهدم منجزاتها.
4. الدعوة لأبحاث تكميلية: بإجراء دراسات تربوية واقتصادية متخصصة تستلهم من الحديث آليات عملية لمواجهة "الأمن السيبراني" و"الأمن الفكري" كأبعاد معاصرة تتدرج تحت مفهوم "أمن السرب".

## المصادر والمراجع

❖ بعد القرآن الكريم.

1. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت. 597هـ). زاد المسير في علم التفسير . ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ .
2. ابن حبان، محمد بن حبان (ت. 354هـ). صحيح ابن حبان . ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة .
3. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت. 1393هـ). التحرير والتنوير . تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م .
4. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت. 256هـ). الأدب المفرد . تح: محمد فؤاد عبد الباقي. الرياض: مكتبة المعارف، 1988م .
5. البغوي، الحسين بن مسعود (ت. 510هـ). شرح السنة . ط2. دمشق: المكتب الإسلامي، 1983م .
6. الترمذي، محمد بن عيسى (ت. 279هـ). الجامع الكبير (سنن الترمذي) . تح: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م .
7. الجرجاني، علي بن محمد (ت. 816هـ). التعريفات . بيروت: دار الكتب العلمية، 1983م .
8. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت. 405هـ). المستدرک علی الصحيحين . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م .
9. درويش، محيي الدين . إعراب القرآن وبيانه . دمشق: دار الإرشاد، 1415هـ .
10. الشنقيطي، محمد الأمين (ت. 1393هـ). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن . بيروت: دار الفكر، 1995م .
11. الشوكاني، محمد بن علي (ت. 1250هـ). إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول . بيروت: دار الكتاب العربي، 1999م .
12. الشيرازي، الحسين بن محمود (ت. 743هـ). المفاتيح في شرح المصابيح . بيروت: دار النوادر، 2012م .

13. الصديقي، محمد بن علان (ت. 1057هـ). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. بيروت: دار المعرفة، 2004م .
14. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت. 360هـ). المعجم الكبير. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1994م .
15. الطبري، محمد بن جرير (ت. 310هـ). جامع البيان في تأويل القرآن . بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000م .
16. القاري، علي بن سلطان (ت. 1014هـ). مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. بيروت: دار الفكر، 2002م .
17. لغرس، سوهيلة. مقاصد الشريعة وعلاقتها بمداخل التغير الاجتماعي. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 11(1)، 2023م .
18. مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت. 261هـ). صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي .
19. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2021. روما: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2021م.

## References

### ❖ After the Holy Quran.

- *Al-Baghawi, al-Husayn ibn Masud. Sharh al-Sunnah. 2nd ed. Damascus: Al-Maktab al-Islami, 1983AD.*
- *Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. Al-Adab al-Mufrad. ed. Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Riyadh: Maktabat al-Maarif, 1988AD.*
- *Al-Hakim al-Naysaburi, Abu Abd Allah. Al-Mustadrak ala al-Sahihayn. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1990AD.*
- *Al-Hajjaj, Muslim ibn al-Hajjaj. Sahih Muslim. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d.*
- *Al-Jawzi, Ibn, Abd al-Rahman ibn Ali. Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir. 1st ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 2001AD.*
- *Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. Al-Tarif. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1983AD.*
- *Al-Qari, Ali ibn Sultan. Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih. Beirut: Dar al-Fikr, 2002AD.*
- *Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin. Adwa al-Bayan fi Idah al-Quran bi al-Quran. Beirut: Dar al-Fikr, 1995AD.*
- *Al-Shawkani, Muhammad. Irshad al-Fuhul ila Tahqiq al-Haqq min Ilm al-Usul. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1999AD.*
- *Al-Shirazi, al-Husayn ibn Mahmud. Al-Mafatih fi Sharh al-Masabih. Beirut: Dar al-Nawadir, 2012AD.*
- *Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad. Al-Mujam al-Kabir. Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah, 1994AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. Jami al-Bayan fi Tawil al-Quran. Beirut: Muassasat al-Risalah, 2000AD.*
- *Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa. Al-Jami al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi). ed. Bashir Awwad Maruf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1998AD.*
- *Darwish, Muhyi al-Din. Irab al-Quran wa Bayanuh. Damascus: Dar al-Irshad, 1994AD.*
- *Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). The State of Food Security and Nutrition in the World 2021. Rome: FAO, 2021AD.*
- *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunisia: Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, 1984AD.*
- *Ibn Hibban, Muhammad. Sahih Ibn Hibban. 1st ed. Beirut: Muassasat al-Risalah, n.d.*
- *Laghras, Souhila. "The Objectives of Sharia and Their Relationship to the Approaches of Social Change." Al-Hikma Journal for Social Studies 11, no. 1 (2023AD).*
- *Al-Siddiqi, Muhammad ibn Allan. Dalil al-Falihin li-Turuq Riyad al-Salihin. Beirut: Dar al-Marifah, 2004AD.*